المقدمة :

* وتحتوي على :-

ـــ أهمية الموضوع .

ـــ أسباب اختيار الموضوع .

ـــ خطة البحث .

ـــ منهجي في العمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

" الحمـــد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون .

والحمـــد لله الـــذي لا يُؤَدَّى شُكرُ نعمةٍ من نِعَمِه إلا بنعمة منه ، توجب على مُؤَدِي ماضي نعمه بأدائها : نعمةً حادثةً يجب عليه شكره بها .

ولا يـــبلغ الواصـــفون كُنهَ عظمته . الذي هو كما وصف نفسه ، وفوق ما يصفه به خلقه .

أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعِز جلاله .

وأستعينه استعانةَ من لا حول له ولا قوة إلا به .

وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه .

وأســـتغفره لما أَزلفتُ وَأَخرتُ : استغفارَ من يُقرُ بعبوديته ، ويعلم أنه لا يَغفر ذنبه ولا يُنْجِيه منه إلا هو .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن [سيدنا] محمداً عبده ورسوله " .[1]

بَلَّغ الرسالة ، وأدي الأمانة ، ونصح الأمة ، وكشف الغُمَّة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين .

" فصَلَّى اللهُ على نبينا سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ، وَغَفَل عن ذكره الغافلون . وصـــلَّى علـــيه في الأوَلين والآخِرين أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلى على أحد من خلقه . وزكَّانـــا وإيَّاكم بالصلاة عليه أفضل ما زكَّى أحداً من أمته بصلاته عليه . والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسَلاً عن من أُرسل إليه ؛ فإنه أنقذنا

---

١ ـــ مستفاد من كتاب الرسالة للإمام الشافعي ص (٧ ، ٨) .

بـــه من الهَلَكَة ، وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى ، واصطفى بـــــه ملائكتَه ومَن أنعم عليه من خلقِه . فلم تُمس بنـــا نعمةٌ ظهرت ولا بَطَنت نِلنا بها حظـــاً في دِينٍ ودنيا ، أو دُفِعَ بها عنا مكروهٌ فيهما وفي واحد منهما إلا وسيدنا محمد ـــ صـــلى الله علـــيه وسلم ـــ سببُها ، القائدُ إلى خيرِها ، والهادي إلى رشدها ، الذائدُ عن الهَلَكَةِ وموارد السَّوء في خلاف الرُشْد ، المنبِّهُ للأسباب التي تُوْرِدُ الهَلَكَةَ ، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها .

فصَلَّى اللهُ عَلَى سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صَلَّى على سيدنا إبراهيم وآل سيدنا إبراهيم ، إنه حميد مجيد " . [1]

أما بعد

فـــإن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، بعد القرآن الكريم ، ومكانة السنة النبوية الشريفة من القرآن الكريم مكانة الشارح لِمُسْتَغْلِقٍ ، والموضح لِمُشْكِلٍ ، والمـــبين لِمُـــبهَمٍ ، والمفصِّل لمجمَلٍ ، والمُقَيِّد لمُطْلَق ، والمُخَصِص لعَامِّه ، إلى غير ذلك مما حظيـــت به السنة النبوية الشريفة ، وفوق ذلك كله فلها استقلال ببعض الأحكام التي لا توجد في القرآن الكريم ، فلها بلا شك ولا ارتياب مكانة سامية .

* ولمـــا كان المُتَعَلَّق ـــ وهو السنة النبوية ـــ بهذه المكانة ، كان المُتَعَلِّق ـــ وهو علوم الحديث ـــ من أشرف العلوم مكانة ، وأعظمها قدرا ، وأعلاها رفعة ، وذلك أنه الوسيلة الـــتي ألهمهمـــا الله تعـــالى لجهابذة العلماء من هذه الأمة ،كي يحفظوا عليها أمر دينها ، بحفظهم للحديث الشريف وكان ذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [2] ، فكان هؤلاء العلماء هم العُدول الذين تَوَلَّوا حمل السنة النبوية الشريفة فنفَوا عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، مصداق ما جاء عن النبي

---

١ ـــ مستفاد من كتاب الرسالة للإمام الشافعي ص (١٦ ، ١٧) بتصرف يسير .

٢ ـــ سورة الحجر / آية (٩) .

صـــلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ﴿ يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [1] ، وكانوا هم الطائفة الظاهرة على الحق ، الذين لا يضرهم من ناوأهم أو خذلهم أو خالفهم إلى يوم القيامة ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون .

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

﴿ لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ ﴾ [2]

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

ولا جَـــرَم أنهـــم أهل العلم بالحديث والآثار ؛ فقد قال البخاري : " هم أهل العلم " .اهـــــ ، وقـــال علي بن المديني : "هم أصحاب الحديث " .اهـــ ، وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه : " إن لم يكونوا أهل الحديث ؛ فلا أدري من هم ؟! " .اهـــ ، وقال

---

١ ــ أخرجـــه تمـــام الرازي في فوائده (١ / ٣٥٠) ح (٨٩٩) عن ابن عمر واللفظ لـــه ، والطبراني في مسند الشـــاميين (١ / ٣٤٤) ح (٥٩٩) عن أبي هريرة ، والبيهقي في السنن الكبرى : كتـــاب الشهادات ، بـــاب (٥١) الـــرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث ؛ فيقول : كفوا عن حديثه ؛ لأنه يغلط أو يحدث بمـــــا لم يسمع ، أو أنـــه لا يبصر الفتيا (١٠ / ٢٠٩) ح (٢٠٧٠٠) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العـــذري و (٢٠٧٠١) عن الثقة من أشياخ العذري ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧ / ٣٩) عن أسامة بن زيد .

وقـــال ابـــن عساكر : " قال مهنى بن يحيى : سألت أحمد بن حنبل عن حديث معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الـــرحمن العذري قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : ﴿ يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ﴾ فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع . قال : لا ، هو صحيح فقلت له : ممن سمعته أنت ؟ قال : من غير واحد ... " .اهـــ ثم ذكرهم .

ينظر : تاريخ دمشق (٧ / ٣٩ و ٥٩ / ١٠) .

٢ ــ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب (١٠) قول النبي ــ صلى الله عليـــه وســـلم ــ ﴿ لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ﴾ (١٣ / ٣٦٣) ح (٧٣١١) ، من طريق : يحيى بن سعيد القطان (واللفظ له) . ومسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب (٥٣) قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ﴾ (٣ / ٣٨٤) ح (١٩٢١) من طرق : وكيع وعبدة ومـــروان الفـــزاري . جميعا ــ يحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، وعبدة ، ومروان الفزاري ــ عن إسماعيل بن أبي خالد عم قيس بن أبي حازم عن المغيرة ، به ، ومسلم بلفظ مقارب .

القاضي عِيَاض : " إنما أراد أحمد : أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذاهب أهل الحديث " .اهـ ، وقال ابن حجر : " قد جزم البخاري بأنهم أهل العلم بالآثار " .اهـ [1]

**** ولا جَـرَم أيضـا أنهم الطائفة المسعودة الموعودة المدعو لها ، فهي مسعودة بما وُعِـدَت به من جزاء يوم القيامة ؛ فهم من أولى الناس برسول الله ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ يوم القيامة :***

فعن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ قال : ﴿ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً ﴾ [2] .

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

قـال أبو حاتم بن حبان ـ رضي الله عنه ـ معقبا على هذا الحديث : " في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في القيامة يكون أصحاب الحديـث ؛ إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه صلى الله عليه وسلم منهم " [3] ، وقـال الشيخ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري : " وقال غيره أي غير ابن حبَّان : لأنهم يصلون عليه قولا وفعلا " .اهـ [4] يعني بالفعل الكتابة .

وهي ـ أي هذه الطائفة ـ المدعو لها بنضارة الوجه وصباحته ، وحسن الجاه والقَدْر في الدنيا والآخرة :

فعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول :

---

١ ـ تنظر هذه الأقوال في فتح الباري (١ / ٢١٨ و١٣ / ٣٦٣) شرح حديثي (٧١ ، ٧٣١١) .

٢ ـ أخرجه الترمذي في سننه : كتاب الصلاة ، باب (٣٥٢) ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . (٢ / ٣٧٥) ح (٤٨٤) من طريق : عبد الله بن شداد **عن** عبد الله بن مسعود ، به ، بلفظه . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب " .اهـ

٣ ـ صحيح ابن حبان ، كتاب الرقائق ، باب الأدعية (٢ / ١٩٢) ح (٩١١) .

٤ ـ ينظر : تحفة الأحوذي (٢ / ٤٩٦) .

﴿ نَضَّرَ [1] اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ﴾ [2] .

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

قال الخطابي : " معناه : الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة " ، والنضارة في الأصل : حسن الوجه والبريق . وإنما أراد حسن خُلُقِه قَدْره " .اهـ [3]

وقال المناوي : " والمعنى : خصه الله بالبهجة والسرور ، أو حُسْنِ وجهه عند الناس وحاله بينهم [4] ، وأوصله نَضْرَة النعيم " .اهـ [5]

والمراد : ألبسه الله النضرة : الحسن وخلوص اللون . أي جمله وزينه ، وأوصله الله إلى نضرة الجنة أي نعيمها ونضارتها " . [6]

قال الله تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [7] و ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ [8] و ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [9] .

---

١ ــ قال المناوي : " بضاد معجمة مشددة وتخفف ، وهو أفصح ، وقال بعضهم : أكثر الشيوخ يشددون ، وأكثر أهل الأدب يخففون " ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٣) بتصرف واختصار .

٢ ــ أخرجه الترمذي في سننه : كتاب العلم ، باب (٧) ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٤ / ٤٥٨) ح (٢٦٥٧ ، ٢٦٥٨) ، من طريق : ، عبد الملك بن عمير . ومن طريق : أبي داود الطيالسي واللفظ له . وابن ماجة في سننه : كتاب المقدمة ، باب (١٨) من بلغ علما (١ / ١٢٩) ح (٢٣٢) من طريق : محمد بن جعفر (غندر) . وكلاهما ــ أبو داود ومحمد بن جعفر ــ عن شعبة عن سماك بن حرب .

جميعا ــ عبد الملك بن عمير ، وسماك ــ عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ، به ، بلفظ قريب جدا .

وعند عبد الملك زيادة ، وقال أبو عيسى الترمذي في الأول : " هذا حديث حسن صحيح " .

٣ ــ ينظر : عون المعبود (١٠ / ٦٨) .

٤ ــ أي جاهه وقدره . ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٥ ــ ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٣) .

٦ ــ ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) بتصرف .

٧ ــ سورة المطففين / آية (٢٤) .

٨ ــ سورة القيامة / آية (٢٢) .

٩ ــ سورة الإنسان / آية (١١) .

قـــال ابن عُيَيْنة : " ما من أحد يطلب الحديث ؛ إلا وفي وجهه نضرة ؛ لهذا الحديث " اهـــ [1].

وقـــال بعضهم : " ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعائه " [2] صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وقال القاضي أبو الطيب الطبري : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يـــا رسول الله،أنت قلتَ ﴿ نَضَّرَ اللهُ امرءًا ﴾؟ ، وتلوت عليه الحديث جميعه ، ووجهه يتهلهل ؛ فقال لي : ﴿ نعم ، أنا قلته ﴾ .اهـــ [3] ، وقيل : " وكرره ثلاثا " .اهـــ [4]

على أن قوله : ﴿ نَضَّرَ ﴾ يحتمل الخبر والدعاء ، وعلى كلٍ فيحتمل : كونه في الدنيا ، وكونه في الآخرة ، وكونه فيهما " .[5]

* وخُصَّ مبلغ سنته ـــ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـــ بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزي بما يليق بحاله . [6]

* ولمـــا كانت السنة بالمكانة التي سبق الإشارة إليها فقد تكفل الله عز وجل بحفظها ؛ وذلك ضرورة صدق قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [7] ، لأنه لا يمكـــن حفظ القرآن الكريم دون حفظ السنة ـــ التي هي بالمنزلة المشار إليها ـــ لتعلقها به أتم التعلق .

---

١ ـــ ينظر : عون المعبود (١٠ / ٦٨) وشرح عبد الباقي على مقدمة ابن ماجة (١ / ١٢٨) .

٢ ـــ ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٣ ـــ ينظر : عون المعبود (١٠ / ٦٨) وشرح عبد الباقي مقدمة ابن ماجة (١ / ١٢٨) .

٤ ـــ ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٥ ـــ ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٦ ـــ ينظر : شرح سن ابن ماجة للسيوطي وغيره ص (٢١) وفيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٧ ـــ سورة الحجر / آية (٩) .

* وكان من حفظ الله تعالى للسنة النبوية الشريفة تقييده لها جهابذة نقادا ، تكلموا في الـــرواة ، وفي أحوالهم من حيث : التوثيق والتضعيف ، والتصحيح والتزييف ، ومن تقبل روايته منهم ، ومن تُرَد ، ومن يكتب عنه ، ومن لا يكتب .... الخ .

كمـــا تكـــلموا في متون السنة ؛ فميزوا الصحيح منها من السقيم ، والمقبول منها من المردود ، وما يعمل به وما لا يعمل به .... الخ .

ولكـــي يتم لهم ذلك كله كان لابد من النقل المسند للسنن والآثار ، وحتى غيرها من أقـــوال العلماء ؛ حتى يتميز الطيب من الخبيث ، والصحيح من العليل ، وتطهير السنة مما عســـى أن يكون دخلها من التَزَيُّد والاختلاق ، فكان الإسناد ذلك الحبل المتين الذي لا ينفصم أبدا ، حتى قال عنه الإمام عبد الله بن المبارك : " الإسناد من الدين " .اهـــ [1]

**** ولقد كان الإسناد خَصِيصَةً فاضلة من خصائص الأمة الإسلامية وليست لغيرها مـــن الأمـــم ، وسنة بالغة مؤكدة ، فلم نر أمة أولت الإسناد هذا الاهتمام البالغ مثل الأمة الإسلامية :***

ـــ فقد قـــال مَطَر بن طَهْمَان الوَرَّاق في قولـــه تعـــالى : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [2] : « إسناد الحديث » .اهـــ [3]

ـــ وقـــال الإمـــام مالك بن أنس إمام دار الهجرة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [4] : « قول الرجل : حدثني أبي عن جدي » .اهـــ [5]

---

١ ـــ يـــنظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤١) رقم (٧٧) .

٢ ـــ سورة الأحقاف / آية رقم (٤) .

٣ ـــ ينظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٤) ذكر بيان فضل الإسناد ، وأنه مما خص الله به هذه الأمة ، ص (٣٩) ، رقم (٧٣) .

٤ ـــ الزخرف / آية رقم (٤٤) .

٥ ـــ ينظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٤) ذكر بيان فضل الإسناد ، وأنه مما خص الله به هذه الأمة ، ص (٣٩) ، رقم (٧٤) .

ـــ وقال محمد بن حاتم بن المظفر : « إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، ولـــيس لأحد من الأمم كلها ، قديمهم وحديثهم إسناد ، وإنما هي صحف في أيديهم ، وقـــد خلطـــوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم ، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات .

وهـــذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه ، المشهور بالصدق والأمانة عـــن مثله حتى تتناهى أخبارهم ، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضـــبط ، فالأضـــبط ، والأطـــول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة . ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا .

فهـــذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة . نستوزع الله شكر هذه النعمة ، ونسأله التثبيـــت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه ، ويمسكنا بطاعته ، إنه ولي حميد فليس أحد مـــن أهـــل الحديث يحابي في الحديث أباه ، ولا أخاه ، ولا ولده . وهذا علي بن عبد الله المديـــني ، وهو إمام الحديث في عصره ، لا يُروى عنه حرف في تقوية أبيه بل يروى عنه ضد ذلك . فالحمد لله على ما وفقنا » .اهـــ [1]

ـــ وقـــال ابن حزم : « نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خـــص الله به المسلمين دون سائر الملل . وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من كتـــب الـــيهود لكن لا يقربون فيه من [سيدنا] موسى ـــ عليه السلام ـــ قربنا من [ســـيدنا] محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين [سيدنا] موسى أكثر من ثلاثين عصرا .

قـــال : وأمـــا النصاري : فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط ، وأما الـــنقل بالطـــريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى » .اهـــ [2]

---

١ ـــ يـــنظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٤) ذكر بيان فضل الإسناد ، وأنه مما خص الله به هذه الأمة ، ص (٤٠) ، رقم (٧٦) .

٢ ـــ ينظر : تدريب الراوي (٢ / ١٥٩) باختصار .

★ أهمية الإسناد :-

*** ولما كان الإسناد بهذه المكانة فقد تعددت الأقوال فيه تبيانا لأهميته :**

ـــ قال عبد الله بن عباس : « إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ » .اهـــ ومـــثله عن أبي هريرة ، وزيد بن أسلم ، وابن سيرين ، والحسن البصري ، والضحاك بن مزاحم ، وإبراهيم بن يزيد النَخَعيّ .[1]

ـــ وقـــال مـــالك بن أنس : « إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، لَقَدْ أَدْرَكْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِد سَبْعِينَ ـــ وَ أَشَارَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـــ مِمَّـــنْ يَقُول : قَالَ فُلَانٌ ، قَالَ : رَسُولُ اللهِ ـــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـــ فَمَا أَخَذْتُ عَنْهُمْ شَيْئًا ، وَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ ائْتُمِنَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ لَكَانَ بِهِ أَمِينًا ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَأْنِ » .اهـــ[2]

ـــ وقال محمد بن سيرين : « لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنْ الْإِسْنَادِ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَـــمُّوا لَـــنَا رِجَالَكُمْ ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ » .اهـــ[3]

ـــ وقـــال أنس بن سيرين : « اتَقُوا اللهَ يَا مَعْشَرَ الشَبَاب ، وَانْظُرُوا مِمَّن تَأْخُذُونَ هَذِه الأَحَادِيثَ ؛ فَإِنَّها دِينَكُم » .اهـــ[4]

ـــ وقال عبد الله بن المبارك : « الإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ ، وَلَوْلا الإِسْنَاد لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَـــا شَاءَ » .اهـــ ، وقال : « مَثَلُ الذي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِه بِلا إِسْنَادٍ ؛ كَمَثَلِ الذِي يَرْتَقِي السَطْحَ بِلا سُلَّمٍ » ، وقال : « بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ يَعْنِي:الْإِسْنَادَ » .اهـــ[5]

---

١ ـــ يـــنظر تفصيل هذه الأقوال في مقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢١ ، ٢٢) ، وقول ابن سيرين في مقدمة صحيح مسلم ، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين (١ / ٢٠) .

٢ ـــ ينظر : تهذيب الكمال (٢٦ / ٤٣٨) .

٣ ـــ تنظر : مقدمة صحيح مسلم ، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين (١ / ٢٠) .

٤ ـــ تنظر مقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٢) .

٥ ـــ تـــنظر : مقدمة صحيح مسلم ، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين (١ / ٢٠ ، ٢١) ومقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٦) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤١ : ٤٢) رقم (٧٨ ، ٧٩) .

ـــ وقـــال أبـــو ســـعيد الحداد : « الإِسْنَادُ مِثْلَ الدَرَجِ وَمِثْلَ المَرَاقِي ، فَإِذا زَلَّتْ رِجْلُكَ عَن المِرْقاةِ سَقَطْتَ ، وَالرَّأْيُ مِثْلَ المَرْجِ » .اهـــ [1]

ـــ قال : سفيان الثوري : « الإِسْنَادُ سِلاحُ المُؤْمِنِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِلاحٌ ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُقَاتِلُ ؟ ! » .اهـــ [2]

ـــ وقال سفيان بن عُيينة : "حَدَّثَ الزُهْرِيُ يَوْمًا بِحَدِيثٍ ؛ فَقُلْتُ : هَاتِهِ بِلا إِسْنَادٍ ؛ فَقَالَ الزُهْرِيُ : أَتَرْقَى السَطْحَ بِلا سُلَّمٍ ؟! " .اهـــ [3]

ـــ وقال شُعبة : « كُلُ حَدِيثٍ لَيسَ فِيهِ " حَدَّثَنَا ، وَأَخْبَرَنَا " فَهُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ بِالفَلاَةِ مَعَهُ البَعِيرُ لَيْسَ لَهُ خِطَامٌ » .اهـــ [4]

إلى غـــير ذلـــك مـــن الأقوال العديدة والتي تدل جميعها على شدة عناية الأمة الإسلامية بالإسناد ، وعظيم اهتمامها به .

* وقد نشأ عن الإسناد ما عرف بعد ذلك بعلوم الحديث أو مصطلح الحديث ، والذي تضمن قواعدَ كثيرةً واصطلاحاتٍ عديدةً ، التي ضمنت تحت عشرات الأنواع ، كل نوع من هذه الأنواع علم يمكن أن يستقل بذاته :

قال الحازميُّ في كتاب العجالة : " اعلم أن علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب مـــن مائة نوع ، وكل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته ، لكن المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع ؛ لأنها أصول الحديث " .اهـــ [5]

---

١ ـــ تنظر : مقدمـــة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٦) وشرف أصحـــاب الحديث للخطيب البغدادي ، بـــاب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤٢) رقم (٨٠) .

٢ ـــ تنظر : مقدمـــة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٧) وشرف أصحـــاب الحديث للخطيب البغدادي ، بـــاب (١٥) البـــيـــان أن الأســـــانيـــد هـــي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤٢) رقم (٨١) وتدريب الراوي (٢ / ١٦٠) .

٣ ـــ ينظر : تدريب الراوي (٢ / ١٦٠) .

٤ ـــ تنظر : مقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٧) .

٥ ـــ ينظر : النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١ / ٥٨) .

وقـــد ذكـــر ابن الصلاح من هذه الأنواع خمسة وستين ، وقال : وليس ذلك بآخر الممكن في ذلك ؛ فإنه قابل للتنويع إلى ما لا يحصى" .[1]

ولقـــد تضلع قسم الرواة من هذه الأنواع بالكثير ، ومن هذه الأنواع المتعلقة بالرواة : علم الجرح والتعديل ، وعلم معرفة الصحابة ، وعلم معرفة التابعين ، وعلم معرفة الأقران ، وعلم معرفة الإخوة ، وعلم معرفة رواية الآباء عن الأبناء ، وعلم معرفة رواية الأبناء عن الآبـــاء ، وعلم معرفة من اشترك في الرواية عنه اثنان تباعد ما بين وفاتيهما ، وعلم معرفة مـــن لم يرو عنه إلا واحد (الوُحْدَان) ، وعلم معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة ، وعـــلم معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب ، وعلم معرفة الأسماء والكنى ، وعلم معـــرفة كـــنى المعـــروفين بالأسماء ، وعلم معرفة ألقاب المحدثين والرواة ، وعلم المؤتلف والمخـــتلف من الأسماء والألقاب ، وعلم المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب وغيرها ، وعـــلم معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم ، وعلم المبهمات ، وعلم الطبقات ..... ، وغيرها مـــن الأنـــواع التي امتلأت بها كتب مصطلح الحديث ، والتي أطلق عليها اسم : " علم الرجال " .

وقـــد صـــنف في بعض هذه العلوم مصنفات منفردة ، وما ذلك إلا لأهمية هذه العلوم نظرا لأهمية متعلقها في الأصل وهو الإسناد .

* وكـــان على قمة الهرم من هذه الأنواع النوع المتعلق بالجرح والتعديل ، وهو علم يبحث في أحوال الرجال جرحا وتعديلا ، على حسب ألفاظ وقواعد أَصَّلَهَا علماء الجرح والتعديل .

* وكـــان ابتداءُ نشأة هذا العلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، ثم نمـــى وترعـــرع جـــيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر ، مخرجا شطأه ، فآذره حتى استغلظ واســـتوى على سُوقه فأعجب الزُرَّاع ، وأغاظ الله به أعداء الإسلام ، حتى قال بعضهم حســـدا من عند نفسه : " ليفخر المسلمون بعلوم حديثهم ما شاءوا " ، وكان ذلك من

---

١ ـــ يـــنظر : مقدمـــة ابـــن الصلاح ص (١٧) مع الإيضاح للعراقي وينظر أيضا تقديم الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف على تدريب الراوي (١ / ٥٣) .

تحقـــيق الله تعالى لما وعد به من حفظ كتابه الكريم وسنة النبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وكان من أقدار الله ـــ تعالى ـــ أن أكرمني وشرفني بالفتح لي في دراسة علم الرجال ، ولما كان كتاب " جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت " ، لأبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، الخُوَارَزمي " ، المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة (٦٥٥) هـــــ مـــن المؤلفات الحديثية الهامة في بابها حيث إنها تجمع أحاديث إمام من أعظم أئمة الإسلام ؛ بل الإمام الأعظم بلا منازع .

وكـــان المصنف قد أفرد في جامعه بابا لتراجم رواة أسانيد المرويات التي أخرجها في جامعـــه ـــ وهـــو الباب الأربعون ـــ يُعَرِّف بهم ويذكر أحوالهم وتراجمهم على حروف المعجم ؛ فقد اتجهت همتي لأجل هذا وأكثر منه إلى المشاركة في تحقيق هذا الكتاب .

وجاءت هذه الرسالة تحت عنوان : « جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت : لـــ " محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، أبي المؤيد ، الخوارزمي " (٥٩٣ : ٦٥٥) هـــــ الـــباب الأربعون في " معرفة شيوخ هذه المسانيد [1] وذكر أحوالهم وتراجمهم على حـــروف المعجم " من أوله إلى نهاية حرف السين : ترجمة من اسمه " سَوَّار بن عبد الله بن سَـــوَّار بـــن عبد الله بن قدامة ، أبو عبد الله ، العنبري ، القاضي " : تحقيق ودراسة » . وذلك لنيل درجة التخصص (الماجستير) في الحديث وعلومه .

---

١ ـــ هكـــذا ترجم المصنف لعنوان هذا الباب ، وهي ترجمة غير دقيقة وإن كان معذورا فيها نظرا لكونه أعجميا ، وأراد بقولـــه : " شيوخ هذه المسانيد " هنا رواة أسانيد المرويات التي أخرجها في جامعه سواء كانوا شيوخ المسانيد أو غيرهم .

❑ أهمية الموضوع : ــ

تــرجع أهمــية العمل في هذا الموضوع إلى ما لكتاب " جامع مسانيد الإمام أبي حنــيفة النعمان بن ثابت " من أهمية عظمى ، ومكانة كبرى ؛ وما هذه الأهمية إلا لعدة أسباب : ــ

الأول : منزلــة الإمام أبي حنيفة العلمية ، ومكانته الدينية في نفوس المسلمين ؛ فهو أحد أئمــة المســلمين أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدة عند أهل العلم والعامة على السواء .

الثاني : أن ذلك الكتاب يثبت بالدليل الظاهر أن الإمام أبا حنيفة ــ رحمه الله تعالى ــ لم يكــن قصير الباع أو قليل البضاعة في السنة النبوية المطهرة ؛ كما ادعاه بعض المتعصبين عليــه ، وأنــه لم يكن بمعزل عن الحديث وأهله ، بل أقام مذهبه على أسس راسخة من السنة المطهرة ؛ فكان بحق محدث الفقهاء ، وفقيه المحدثين .

الثالــث : أن هذا الكتاب يعد من المؤلفات الحديثية التي عنيت بجمع أحاديث راو واحد هو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه .

الــرابع : أنه أول كتاب يجمع أكثر من مسند من مرويات الإمام أبي حنيفة ــ رضي الله عنه ــ ثم هو الكتاب الوحيد .

الخــامس : أنــه يجمع خمسة عشر مسندا جمعت الأحاديث والآثار التي رواها الإمام أبو حنــيفة ــ رضــي الله عنه . مع حذف المكرر منها . فهو بحق يعد موسوعة لمروياته تبين براءته من التقول في دين الله ــ عز وجل ــ بالتشهي والهوى .

السادس : أن هذه الكتاب جمع أحاديث كل باب من كل المسانيد .

الســابع : أن هــذه المسانيد الخمسة عشر التي جمعها الكتاب متفرقة في مكتبات وبلدان متباعدة تجعل الحصول على مجموعها غير متيسر لكل باحث .

الثامن: أن بعض هذه المسانيد التي جمعها هذا الكتاب منها ما هو مفتقد حتى الآن .

التاسع : أن المؤلف اعتمد على بعض المصادر في الترجمة لكثير من رواة أحاديث المسانيد وهـــذه المصادر ما زالت مفقودة حتى الآن : ككثير من أجزاء تاريخ الإمام الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، المعروف بابن النجار ، البغدادي ، المتوفى سنة (٦٤٣) هـ ، وعليه فما نقله المصنف من نصوص عن تاريخ ابن النجار قد لا نجده في مصنفات أخرى سوى في هذا الكتاب .

العاشر : أن هذا الكتاب له بعض الميزات الأخرى ، كبيان نصوص سقطت أو تحرفت في الأصول التي اعتمد عليها المصنف ، وغير ذلك ، مما سوف يأتي ذكره في الفصل الخامس : وهو : (دراسة الجزء موطن التحقيق والدراسة) من الباب الثاني من قسم الدراسة .

الحـــادي عشـــر : أن الباب الأربعين ـــ موطن البحث ـــ يُعَرِّف بجمهرة الرجال المروي عنهم في هذه المسانيد بداية من مؤلفي تلك المسانيد فمن فوقهم في الأسانيد حتى الصحابة ـــ رضـــي الله عنهم ـــ ويذكر أحوالهم ؛ مما يساعد على دراسة أسانيد أحاديث المسند دراسة دقيقة ؛ ولأن هذا الباب من تأليف الشيخ أبي المؤيد الخوارزمي فرب البيت أدرى بما فيه .

الثاني عشر : اعتناء المؤلف بهذا الكتاب .

الثالث عشر : أن هذا الكتاب قد اعتني به العلماء ؛ ما بين مختصر له ، أو جامع لزوائده ، أو متناول له بالشرح :

- **فقد اختصره عدد من العلماء منهم : ـــ**

ـــ الإمام شرف الدين إسماعيل بن عيسى بن دولة الأوغاني المكي (ت : ٨٩٢) ، وسماه « اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد » . [1]

---

١ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

ـــ والإمـــام أبـــو البقاء أحمد بن أبي الضياء محمد القرشي البدوي المكي وأسماه « المستند مختصر المسند » . وقد وفى بمقصوده غير أنه لم يحذف المكررات . [١]

ـــ ومحمـــد بن عباد بن ملك داود بن حسين بن داود ، الخلاطي ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الحنفي (ت : ٦٥٢) ، وسماه « مقصد المسند » . [٢]

ـــ والإمام جمال الدين محمود بن العباس القونوي ، (ت : ٧٧٠) . [٣]

ـــ وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي . [٤]

ـــ وهناك اختصار لبعضهم ، ذكره صاحب كشف الظنون هكذا مبهما . [٥]

- **وجمع زوائده :**

حافظ الدين محمد بن محمد ، الكردري ، المعروف بابن البزازى ، (ت : ٨٢٧) . [٦]

- **وشرحه : ـــ**

ـــ الحافظ أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، (ت : ٨٧٩) . [٧]

ـــ وخاتمة الحفاظ الإمام جلال الدين السيوطي ، (ت : ٩١١) وسماه : « التعليقة المنيفة على مسند أبي حنيفة » . [٨]

---

١ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٢ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٣ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٤ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٥ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٦ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٧ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) و الرسالة المستطرفة ص (١٧٦) .

٨ ـــ ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

❑ أسباب اختيار الموضوع : ــ

وقد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي :

١ ــ الرغبة الشديدة في اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات للمساهمة في إنقاذ بعض تراثنا وإحيائه من بين ركام العدم .

٢ ــ الرغبة الشديدة في اكتساب الخبرة في مجال دراسة علم الرجال ، وهو كما قالوا نصف العلم ؛ فقد قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح سمعت علي ابن المَديني يقول : « التفقة في معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم » .اهـ [1]

٣ ــ أن المشاركة في تحقيق هذا الكتاب إحياء لمرويات الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه .

٤ ــ أن المشاركة في تحقيق هذا الكتاب إحياء لجهود أبي المؤيد الخوارزمي في خدمة السنة ومذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه .

٥ ــ ما لهذا الكتاب من أهمية عظيمة ومكانة سامية تجلت فيما سبق من أهمية الموضوع .

٦ ــ أن هذا الكتاب رغم أهميته لم يخدم الخدمة العلمية اللائقة به لذا فالمكتبة الإسلامية في حاجة ماسة إلى تحقيق هذا الكتاب وضبطه بأسلوب علمي مُدَقَق وفق المتعارف عليه من قواعد التحقيق العلمي للتراث وقواعد علوم الحديث الشريف .

٧ ــ أن هذا الباب (موطن البحث) يتعلق برجال المسانيد .

٨ ــ أن دراسة رجال المسانيد سوف تعين على تحقيق المسانيد تحقيقا علميا سليما ، ولائقا به .

---

١ ــ ينظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢ / ٢١١) والمحدث الفاصل ص (٣٢٠) .

❑ *خطة البحث : ــ*

استلزم الموضوع أن تكون خطة البحث فيه على مقدمة ، وقسمين : قسم للدراسة ، وقسم للتحقيق ، وخاتمة ، وفهارس .

☒ ***المقدمة : وتحتوي على :***

ــ أهمية الموضوع .

ــ أسباب اختيار الموضوع .

ــ خطة البحث .

ــ منهجي في العمل .

☒ ***قسم الدراسة : ويشتمل على بابين : ــ***

**** الباب الأول : ويشتمل على فصول ثلاثة :***

ــ ***الفصل الأول :*** التعريف بالإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه .

ــ ***الفصل الثاني :*** التعريف بالشيخ محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، أبي المؤيد ، الخوارزمي .

ــ ***الفصـــل الثالث :*** التعريف ببعض أصحاب المسانيد الخمسة عشر الذين أهمل المصنف الترجمة لهم ، وذلك في مبحثين ، هما :

* المبحث الأول : التعريف بالإمام عُمَر بنُ الحَسَن ، الأَشْنَانِيّ ــ رحمه الله تعالى ــ صاحب المسند الثامن .

* والمبحث الثاني : التعريف بالإمام أبي القاسم بن أبي العَوَّام ، السَعْدِيّ ــ رحمه الله تعالى ــ صاحب المسند الخامس عشر .

**** الباب الثاني : ويشتمل على فصول خمسة :***

ــ ***الفصل الأول :*** ــ موضوع الكتاب .

ـــ ***الفصل الثاني :*** ـــ الباعث للمؤلف على تصنيفه هذا الكتـــاب .

ـــ ***الفصـــل الثالث :*** ـــ بيان أن المسانيد التي جمعت للإمام أبي حنيفة تزيد على خمسة عشر مسندا .

ـــ ***الفصل الرابع :*** ـــ منهج الخـــوارزمـــي فـــي الباب موطن البحث .

ـــ ***الفصل الخامس :*** ـــ دراسة الجزء موطن التحقيق والدراسة من الباب الأربعين من كتـــاب " جـــامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت " رضي الله عنه .

☒ ***قسم التحقيق : ويشتمل على فصلين ، ثم النص المحقق : ـــ***

ـــ ***الفصل الأول :*** تحقيق اسم الكتـــاب ، وإثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

ـــ ***الفصل الثاني :*** وصف مخطوطات الكتاب التي اعتمدت عليها في تحقيق النص ، وصور لبعض صفحاتها .

*** النص المحقق .**

☒ ***الخاتمة :*** وأسأل الله ـــ تعالى بمنه وكرمه ـــ حُسْنَها لي ولوالدي ولشيوخي ، وأهلي وذريـــتي ، وإخوتي وأخواتي نسبا ، وفي الله ، والمسلمين أجمعين : وتتضمن أبرز نتائج البحث ، وبعض التوصيات لإخواني الباحثين .

☒ ***الفهـــارس :*** وهو تشتمل على عدة فهارس لتيسير البحث في مضامين هذا الجزء من كتاب : " جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة " ، وقد عَدَّدْتُهَا في فهرس الفهارس .

❑ منهجي في العمل :

كـــان منهجي في العمل هو أن قمت بعون الله وتوفيقه ، وحوله وقوته بالأعمال الآتية في دراسة الكتاب وتحقيقه :

☒ أولا الدراسة :

١ ـــ قدمـــت للدراســـة بمقدمـــة تتضمن العناصر التي سبق بيانها في الخطة البحث ، مع الإشارة إلى أهمية الإسناد ، واختصاص الأمة الإسلامية به ، دون غيرها من الأمم .

٢ ـــ عرفـــت بالإمام أبي حنيفة ـــ رضي الله عنه ـــ محاولا الاختصار في ترجمته ما أمكن اعتمادا على ما سبق له من تراجم عند الإخوة الزملاء الذين سبقوني في التسجيل والمناقشة في جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة .

٣ ـــ عرفـــت بمصنف الكتاب في ترجمة بذلت فيها الجهد ما أمكنني لجمع أكبر قدر من المـــادة العلمية حوله من شتات الكتب ، أو استنباطها من بين طيات الكلام ؛ خاصة وأن ترجمته في المصادر التي وقفت عليها فيها لا تتجاوز الأسطر المعدودة .

٤ ـــ الـــتعريف بشيخين من شيوخ المسانيد الخمسة عشر الذين أهمل المصنف ترجمتهما ، وهمـــا : " الإمام : عمر بن الحسن ، الأَشْنَانِيّ " رحمه الله تعالى ، صاحب المسند الثامن . و" الإمام : أبي القاسم بن أبي العَوَّام ، السَعْدِيّ " رحمه الله تعالى ، صاحب المسند الخامس عشر ، وأما باقي الشيوخ غير الشيخين المذكورين فقد ترجم لهم المصنف في حروفهم .

٥ ـــ أتـــناول موضـــوع الكتاب ~~وأهميته وفيه عود على ذكر بعض أهمية الكتاب مما لم يذكر من قبل~~ ، ثم السبب الباعث للمؤلف على تصنيف هذا الكتاب من خلال ما ذكره في مقدمة كتابه . ~~ثم بيان أن المسانيد المترجمة للإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - تزيد على خمسة عشر مسندا~~

٧ ـــ أبـــين المـــنهج الذي سار عليه الخوارزمي في الجزء موطن الدراسة والتحقيق والذي ذكره في مقدمة الكتاب ، وأعاد ذكره ثانية في مقدمة الباب الأربعين نفسه ، ثم من خلال استقراء هذا المنهج من الجزء موطن الدراسة نفسه .

٨ ــ أبين مميزات هذا الكتاب .

٩ ــ أبين ما على المصنف من ملاحظات ومآخذ ، والتي أعتذر عنه كلما أمكن ذلك في الحاشية على الترجمة التي بها موضع المؤاخذة .

☒ ***ثانيا التحقيق :***

١ ــ أحقق نص الكتاب بالاعتماد على النسخ الآتي التعريف بها مع اختيار النص الراجح في أصل الكتاب وتعليل الترجيح ، وإثبات الفروق بين النسخ ليخرج النص بقدر المستطاع على أقرب صورة وضعها عليه المؤلف ، والله أسأل أن أوفق إلى إخراجه كما سطره المؤلف .

٢ ــ إذا اختلفت النسخ في شئ فإنني ألتزم بإثبات ما عليه أكثر النسخ ما لم يكن خطأ فأثبت ما يترجح لدي أنه الصواب مع الدليل .

٣ ــ أعزو النصوص التي استقاها المؤلف من غيره من العلماء إلى مصادرها ــ إلا ما لم أجده ــ مع المقابلة بين ما هو منقول وما هو موجود في الأصل ، وإثبات الفروق في الحواشي إن وجدت .

٤ ــ أضع النصوص التي اقتبسها المصنف بين قوسي تنصيص هكذا " .... " ، وأضع في نهايتها حرفي (اهـ) إشارة إلى انتهاء النص المقتبس من المصدر .

٥ ــ إذا كان هناك زيادة في بعض النسخ عن غيرها ، وكانت هذه الزيادة صحيحة أو متوافقة مع المصدر المنقول منه فإني أثبت الزيادة في أصل الكتاب ، وأبين في الهامش مصدرها ، كأن أقول : قوله : " ..... " من النسخة كذا (أ ، أو ب ، أو ج .. مثلا) واضعا الزيادة بين علامتي التنصيص .

٦ ــ لا أنبه على ما تركه المصنف من نصوص ، إلا في القليل النادر ، حيث يكون ما تركه يزيد النص إيضاحا ، ولكن أنبه على الفروق بين ما نقل وبين الأصل المنقول عنه .

٧ ــ إذا حدث سقط من النص ، ولم تستدركه أي من النسخ ، واستدركتُه من المصدر الذي اقتبس منه أبو المؤيد ــ رحمه الله تعالى ــ فإني أضعه في أصل الكتاب بين معكوفين هكذا [...] وأنبه عليه في الهامش فأقول : [...] زيادة من كذا ، ثم أذكر اسم المصدر ، ثم (ج / ص) .

٨ ــ إذا وقع تصحيف أو تحريف في كلمة بالمتن وتيقنت من ذلك فإنني أصلحها ، وأثبت الخطأ في الحاشية ، وأبين مصدر التصويب ودليله .

٩ ــ أذكر المصادر التي ترجمت لصاحب الترجمة ، مرتبا إياها حسب تواريخ وفيات أصحابها .

١٠ ــ أرقم التراجم برقمين الأول : خاص بالترجمة في فصلها ، والثاني : خاص بالترجمة في الباب كله .

١١ ــ أضبط ما يقع فيه لبس من أسماء الرجال بالشكل كلما أمكن ذلك ، وإذا احتاجت إلى ضبطها كتابة ضبطتها كتابة في الحاشية .

١٢ ــ أضبط أنساب الرجال التي حدث فيها اختلاف بين النسخ ، وبيان أصلها .

١٣ ــ التعليق في الحاشية بما يحتاجه النص من إيضاح أو تكملة ضرورية ، مثل : بيان حال الرواة الذين لم يذكر المؤلف بيانا لحالهم ، وتعريف بعض الشخصيات أو البلدان غير المشهورات أو المعروفات ، كغير : مكة والمدينة ومصر والعراق ونحوها مما يعرف اليوم ، أو التي يقع فيها اختلاف بين بعض النسخ وبعضها أو بعض التعليقات على بعض المواضع في الترجمة من كتب الرجال ، والأنساب ، والبلدان ، وغيرها .

١٤ ــ أبين درجة الرجال الحديثية من تعديل أو جرح مع الإيجاز ما أمكن ، والتعليل .

١٥ ــ بالنسبة للتدليس أذكر ذلك إذا كان المدلس تدليسه قادحا بأن كان من غير المرتبتين الأولى والثانية .

١٦ ــ أخــرج الأحاديــث الــواردة بالتراجم التي في الجزء المحقق على طريقة المتابعات والشــواهد ، وتخــريج أكبر قدر ممكن من الطرق ، مع دراسة إسناد هذه الأحاديث ، والحكم عليها .

إلا أن يكــون الحديث في أحد الصحيحين بالإسناد المذكور في الترجمة ، فإني أكتفي بــتخريجه مــن الكتــب الســتة فقط ، وذلك للعلم بصحته من خلال وجوده في أحد الصحيحين ، وتكون الفائدة من ذكر طرقه الإعلام بأنه لم يتفرد صاحب الصحيح .

أو يكــون الحديث مذكورا في الدراسة للاستشهاد به فأكتفي بذكر مصدر أو أكثر فقــط من المصادر التي خرجت الحديث : فأكتفي بالصحيحين أو أحدهما عما سواهما إن كان فيهما أو في أحدهما ، ثم السنن الأربعة أو بعضها ؛ إن لم يكن في أحد الصحيحين ، ثم من غير الأربعة بما يكون كافيا إذا لم يوجد الحديث في الستة .

وعند العزو إلى صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى ، فإني أعني العزو إلى " الصحيح " مــع " فــتح الــباري " حسب ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وعند العزو إلى " صــحيح ابن حبان " رحمه الله تعالى ؛ فأعني العزو إلى " الإحسان في تقريب صحيح ابن حــبان " للأمير علاء الدين : علي بن بلبان ، الفارسي ، أبي الحسن ، الفقيه ، الحنفي ، (٦٧٥ : ٧٣٩) ، حسب الطبعات التي ذكرتها في ثبت المصادر آخر البحث .

١٧ ــ تحقــيق اسم الكتاب من خلال ما جاء على واجهات النسخ الخطية والمطبوعة ، والكتب التي ذكرته .

١٨ ــ إثــبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه من خلال ما ذكر في مصنفات العلماء ، والكتب التي اختصت بهذا الشأن .

١٩ ــ أصف النسخ المعتمد عليها في تحقيق النص .

٢٠ ــ أبين طريقة التحقيق التي سرت عليها .

٢١ ــ أضع خاتمة تتضمن أبرز نتائج البحث ، وبعض التوصيات لإخواني الباحثين .

٢٢ ـــ عمل الفهارس العلمية اللازمة للبحث .

هذا وقد بذلت وسعي رجاء أن أخدم هذا الكتاب ، والتوفيق رزق الله يرزقه من يشاء مـــن عباده وهو اللطيف الخبير ، وما كان من صواب فمن الله ورسوله ـــ صلى الله عليه وآلـــه وصحبه وسلم ـــ وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان ، والله أسأل أن أكون قد وفقت ، وهو حسبي ونعم والوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .